الدكتور مايكل هاربين، العدالة الاجتماعية للمنبوذين اجتماعيا في إسرائيل القديمة، الجزء الثالث، ما هي العدالة الاجتماعية؟

مايكل هاربين وتيد هيلدبراندت 2024 ©

.هذا هو الدكتور مايكل هاربين في محاضرته عن العدالة الاجتماعية للمنبوذين اجتماعيًا في إسرائيل القديمة
هذا هو الجزء الثالث :ما هي العدالة الاجتماعية؟

شالوم، أنا مايكل هاربين من جامعة تايلور، ونحن ندرس العدالة الاجتماعية للمنبوذين اجتماعيًا في إسرائيل .القديمة

هذه الجلسة هي الجزء الثالث، وتتناول السؤال التالي :ما هي العدالة الاجتماعية؟ بدأنا هذه الدراسة بالنظر إلى ثقافة إسرائيل في الفترة الزمنية التي أعطى فيها الله التوراة والأسفار الخمسة والأرض لأمة إسرائيل في ما نسميه العصر البرونزي المتأخر .في تعليقي القادم على سفر اللاويين، أستنتج أن الله أعطى المادة الموجودة في الكتاب لموسى لتزويد الأمة التي تم إنشاؤها حديثًا، أمة إسرائيل، بإرشادات حول كيفية توحيد الأمة .كمملكة من الكهنة .وعلى هذا النحو، ينقسم الكتاب إلى جزأين رئيسيين

إن الفصول العشرة الأولى من الكتاب تعطي توجيهات للعبادة الجماعية لتحل محل العبادة الفردية والعائلية التي مارسها ذرية إبراهيم حتى وقت الخروج .أما الجزء الأخير من الكتاب فيعطي إرشادات حول كيفية عيش شعب الله معًا، وتشكيل ما أسميه النسيج الاجتماعي للأمة .ففي انتظار الأرض التي وعد الله الأمة بها، في سيناء، أعطى الله تعالى إذا ما تم اتباعها، أنتج نسيجًا اجتماعيًا قويًا من شأنه أن يحافظ على هذا البناء الوطني .والاجتماعي خلال الأوقات الصعبة

اليوم، غالبًا ما نفكر في هذه الأمور بشكل جماعي باعتبارها عدالة اجتماعية .ورغم أن هذا المصطلح لم يُستخدم في العهد القديم، إلا أن المفاهيم موجودة هناك في التوراة أو التعليم الذي أعطاه الله .عندما ننظر إلى العهد القديم، بعد الفشل الوطني في قادش برنيع والأربعين عامًا التالية من التيه في البرية، استقرت .الأمة في الأرض التي وعدها الله، تمامًا كما هو الحال في هذه الخريطة

وفقًا ليشوع، نجد أنهم استقروا في عدة مئات من المواقع، عادةً على بعد عدة أميال، في ثقافة حيث كانت الوسيلة الأساسية للنقل هي السير على الأقدام .وكان التواصل وجهاً لوجه .وعلى هذا النحو، كانت أمة إسرائيل، أثناء عهد القضاة وحتى أثناء الجزء الأول من المملكة، عبارة عن مجموعة من عدة مئات من المجتمعات الصغيرة المعزولة اجتماعيًا إلى حد ما والتي ترتبط ببعضها البعض جزئيًا من خلال أصل مشترك ولكن الأهم من ذلك من خلال التجربة المشتركة لحدث الخروج، مما أدى إلى نظام عبادة مشترك للإله .الواحد الحقيقي وتعليم مشترك حول كيفية عمل المجتمع

في الجزء الأول، نظرنا في كيفية بناء مجتمع واحد، وفحصنا بعض المعايير الاجتماعية التي ينتجها هذا البناء داخل المجتمع .هدفنا في هذه السلسلة من المحاضرات هو استخلاص المبادئ من هذا البناء الاجتماعي الذي قد نستخدمه بعد ذلك لتطبيق ثقافة اليوم كمبادئ توجيهية للعدالة الاجتماعية .ولكن عندما بدأت دراسة فكرة العدالة الاجتماعية في العهد القديم منذ ما يقرب من 15 عامًا، اكتشفت أن هناك عددًا من .المفاهيم المختلفة لما تعنيه العدالة الاجتماعية

وعليه، يتعين علينا أولاً أن نوضح ما نعنيه بالعدالة الاجتماعية وفقاً للمصطلح .فوفقاً لفريدريك هايك، فإن ،مصطلح العدالة الاجتماعية هو مصطلح حديث نسبياً، ويبدو أنه ترجم من عبارة إيطالية صاغها قس إيطالي

هو لويجي تاباريلي .دازيليو ، في عام 1840 .ويتفق مايكل نوفاك مع هذا التقييم، ويتفق كلاهما على أن المصطلح كان مُعزَّفًا بشكل فضفاض.

في محاضرة ألقاها نوفاك في عام 2009، ذكر خمس طرق مختلفة تُستخدم بها هذه العبارة بشكل شائع. وكانت الفكرة في الأصل هي استعادة الإحساس العام بالعدالة عند أرسطو في شكل معاصر .وعندما ننظر إلى هذه الأشياء الفردية التي يلتقطها نوفاك، فإنه يحددها على النحو التالي.

إن أحد هذه النظريات هو التوزيع .وهو منظور عام إلى حد ما يظهر في القاموس، حيث يتم تعريف العدالة الاجتماعية على أنها توزيع المزايا والعيوب في المجتمع .ويعترض نوفاك على إضافة المصطلح إلى مصطلح التوزيع لأنه يبدو وكأنه يضيف قوة غير بشرية، أو اليد المرئية، إذا جاز التعبير، التي تقوم بالتوزيع .وفيما يتصل بتأسيس العدالة الاجتماعية، يُنظَر إلى هذا الأمر عادة باعتباره وكالة بشرية قوية، وهي الحكومة عموماً.

والمساواة .وهذا يتناول فكرة المزايا والعيوب .ويبدأ هذا المنظور بفرضية مفادها أن المساواة أمر جيد ويجب فرضه .ويستمر نوفاك في ملاحظة أن هذا المنظور يشوه في واقع الأمر فكرة المساواة، ويفصلها عن العدالة والإنصاف أو الإنصاف لحصص متساوية .وهذه هي الصورة الأساسية التي نراها عندما يتجادل الأطفال حول من لديه أكبر قطعة من الكعكة عندما يكون أحد الأطفال في الخامسة من عمره ولا يتمتع بالشهية الكافية بينما يكون شقيقه لاعب كرة قدم مراهقاً.

ويؤكد نوفاك أن العدالة لا تتلخص في إعطاء ما يتناسب مع جهود الآخرين، بل في إعطاء ما يتناسب مع ،جهودهم .والواقع أن فكرة الصالح العام مصطلح يعود إلى أرسطو، ويبدو هذا المصطلح جديراً بالاهتمام .ولكن نوفاك يلاحظ أن المتردد هو الذي يقرر ما هو الصالح العام.

في المجتمعات الصغيرة، وعادة في العالم القديم، كان هذا يتم من قبل الشخص الأكثر حكمة وقوة .وفي ظل .الحكم الحديث، مع صعود الدولة الحديثة، يقترح نوفاك أن هذه السلطة قد استبقتها الدولة البيروقراطية وبدلاً من فرد واحد يمكن أن يكون مسؤولاً، فإن الأمر يتعلق بمنظمات تعمل في البيروقراطية ولا تخضع .للمساءلة .ويزعم أن الصالح العام هو في الواقع ذريعة للسيطرة الكاملة للدولة والاستبداد

رابعاً، الأجندة التقدمية .يزعم نوفاك أن الأجندة التقدمية تطورت مع بدء أوروبا في التحول من مجتمع زراعي .إلى مدن تجارية مزدحمة في بداية العصر الصناعي

ورغم أن هذه المصانع لم تكن أولى المصانع، إلا أنها كانت بمثابة بداية للهجرة الجماعية إلى المدن والثورة الصناعية في المراكز الصناعية .وفي جوهرها، كانت الأجندة التقدمية بمثابة رد فعل على ما حدث في التحول .الثقافي، حيث قطع العمال علاقاتهم بمزارعهم .فلم يعد العمال يزرعون طعامهم بأنفسهم

لقد عملوا في المصنع مقابل المال لشراء الطعام .وكان كل من المزارعين وعمال المصانع يعملون من الفجر إلى الغروب ووجدوا اختلافات في طبيعة ظروف عملهم وظروف معيشتهم .ففي المجتمع الزراعي كان المزارع .العادي يملك منزلاً وطعاماً يأكله

ورغم أنهم لم يكونوا أغنياء، إلا أنهم لم يكونوا فقراء .فبسبب طبيعة المجتمع الأوروبي، كانوا يعيشون على .الأرض التي يزرعونها أو بالقرب منها .أما في المدينة، فكانت الظروف مختلفة

لقد كانوا يعتمدون كلياً على الأجور .ورغم أنهم كانوا يعيشون بالقرب من أماكن عملهم، إلا أن ظروف المعيشة كانت أكثر ازدحاماً وأقل صحية .وكانت فكرة الأجندة التقدمية تتلخص في تصحيح أو تصحيح بعض .الأخطاء التي حدثت عندما كافح البشر الساقطون للتكيف مع الظروف الجديدة

.خامساً، الرحمة والشفقة .يبدو أن الرحمة والشفقة أصبحت شعاراً لكل ما يُفعل ظاهرياً لمساعدة الفقراء .وهذا يشمل كل الثورات الحديثة تقريباً

يقول نوفاك، على حد تعبيره، إن عدد الخطايا التي ارتكبت باسم الرحمة خلال المائة والخمسين عاماً الماضية من قِبَل النازيين، والشيوعيين، والمستبدين الأفارقة والآسيويين الذين يبررون أنظمتهم باعتبارها اشتراكية، أكبر من أي قوة أخرى في التاريخ .انتهى الاقتباس .ويبدو أن المفهوم الأكثر شيوعاً بين هذه .المفاهيم هو مفهوم التوزيع

يستخدم نوفاك تعريفًا من القاموس لتوزيع المزايا والعيوب في المجتمع .وهذا، في الأساس، هو المعنى الموجود في الموارد الشائعة على شبكة الإنترنت، بما في ذلك الموارد على شبكة الإنترنت ويكيبيديا .ويبدأ .مقاله عن العدالة الاجتماعية بهذا التعريف

العدالة الاجتماعية هي العدالة من حيث توزيع الثروة والفرص والامتيازات داخل المجتمع .وقد وجدت أن هذا التعريف مشابه للتعريفات الأخرى .ومن خلال عمليات البحث المختلفة على الإنترنت عن المنظمات .التي تدافع عن العدالة الاجتماعية، وجدت تعريفًا مثل هذا

تقول الجمعية الوطنية للعاملين الاجتماعيين في عام 2015 إن هذا الرأي هو أن الجميع يستحقون حقوقًا وفرصًا اقتصادية وسياسية واجتماعية متساوية .ويعبر مكتب العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان ، الذي يرأسه ماثيو روبنسون في جامعة ولاية أبالاتشيان، عن شيء مماثل .ويقول إن الحق في المعاملة العادلة .والدعم لحقوقهم الإنسانية والتخصيص العادل لموارد المجتمع

إن هذا نقاش أكثر شمولاً يسبق هذا التعريف الموجز .ومثل العديد من التعريفات الأخرى التي سمعتها أو .رأيتها، والتي عادة ما يتم افتراضها، فإن هذه التعريفات الثلاثة تركز على ما يمكن تسميته بالحقوق والفرص .ورد فعلي الفوري تجاه هذه الفكرة هو التأكيد

إن أحد المبادئ الأساسية التي قامت عليها الولايات المتحدة، كما وردت في إعلان الاستقلال، هو أن كل فرد يتمتع بحقوق غير قابلة للتصرف، بما في ذلك الحياة والحرية والسعي إلى السعادة .ولكن التفكير العميق أثار العديد من الأسئلة .أولاً وقبل كل شيء، ما الذي يشكل الحق؟ وبشكل أكثر جوهرية، قد نسأل، من أو ما هي .السلطة التي تحدد هذه الحقوق؟ يقول توماس جيفرسون إن هذه الحقوق وهبها لنا الخالق

لقد عبر جيفرسون، مثل أغلب الآباء المؤسسين للولايات المتحدة، عن وجهة نظر يهودية مسيحية، والتي استمدت في الواقع مباشرة من نفس نص العهد القديم الذي سنتناوله في هذه الدراسة .وعلى هذا فإن المسيحيين المعاصرين لا ينبغي أن يجدوا أي مشكلة في هذا، لأننا نتفق على أن حقوقنا متأصلة في العالم الذي خلقه الله .ولكن بالنسبة لغير المسيحيين، وخاصة أولئك الذين يزعمون أنهم لا أدريون أو ملحدون، فإن هذا .يثير مشكلة

إذا كانت الحياة مجرد نتاج للوقت والصدفة، وكان أساس الحياة هو بقاء الأصلح، فإن فكرة أن الجميع يتمتعون بحقوق متساوية تتناقض مع فرضيتهم الأساسية القائلة بأن الجميع يتنافسون مع الجميع من أجل البقاء .في إطار التطور، لا توجد حقوق .ثالثًا، ماذا يحدث عندما تتعارض حقوقنا؟ إذا افترضنا أننا نتمتع بحقوق، سواء اعترفنا بالمصدر أم لا، فإن سؤالًا آخر هو، ماذا يحدث عندما تتعارض حقوقي مع حقوق شخص آخر؟ على سبيل المثال، طور جون لوك مفهوم التوزيع العادل لروبنسون، والذي نظرنا إليه بإيجاز .في ولاية أبالاتشيان، ويحدد لوك حقوق المرء بما يسميه الحصة العادلة

ويوضح لوك هذا المفهوم بتشبيه جمع البلوط، ويزعم أن نصيب الفرد العادل هو فقط ما يستطيع استخدامه بشكل معقول، قبل أن يفسد .وكل ما هو أبعد من ذلك فهو أكثر من نصيبه، نهاية الاقتباس .وكما أفهم لوك، إذا كان لدينا الكثير مما يفسد لأننا لا نستطيع استخدامه، فهذا يعني أننا لا نملك حقًا الحق فيه.

ولكن استناداً إلى هذا الوصف، فإن اقتراح لوك بشأن الحصة العادلة من البلوط لا ينطبق حقاً إلا على السلع التي تفسد .فهو يقول، أو لا يتطرق إلى كيفية تحديد الحصة العادلة من السلع غير القابلة للتلف .وعلاوة على ذلك، حتى بالنسبة للسلع القابلة للتلف مثل البلوط، فإن هذا الاقتراح لا ينطبق إلا إذا كانت الشجرة في الغابة، التي يمكن للجميع الوصول إليها.

إنني أتساءل عن مدى أهمية هذه الفرصة بالنسبة لي .فماذا لو كانت شجرة البلوط هذه في فناء منزلي؟ وإذا أنتجت الكثير من البلوط بحيث لا أستطيع استخدامه قبل أن يفسد، فهل فقدت حقي في استخدام شجرتي؟ وهل لم يعد لدي الحق في الخصوصية أو الملكية؟ وماذا لو نضجت شجرة البلوط هذه إلى الحد الذي جعل أغصانها تتدلى فوق فناء جاري، فتظلل حديقته حتى لا تنمو الطماطم فيه؟ ولجعل الأمر أكثر تعقيداً، ماذا عن البلوط من شجرة البلوط التي تسقط في فناء جاري؟ ورغم وجود عدد من القضايا التي يمكننا مناقشتها أو حتى مناقشتها، فإنني أقترح أن النقطة الواضحة هي أن حقوقي ليست مطلقة على حساب حقوق شخص آخر.

والسؤال الرابع هو، ما هي الفرصة؟ أجد أنه من المثير للاهتمام أن العديد من تعريفات العدالة الاجتماعية تستخدم مصطلح الفرصة .ماذا يعني القول بأن الجميع يجب أن يتمتعوا بفرصة متساوية؟ وعلاوة على ذلك، كيف نتعامل مع الحواجز التي تحول دون المساواة؟ بشكل عام، ننظر إلى هذه الفرصة باعتبارها مفهوماً استباقياً يهدف إلى إزالة الحواجز التي تمنع شخصاً ما من ممارسة نشاط أو اتجاه معين .ولكن ماذا يعني هذا؟ إننا نعتبر هذا عموماً بمثابة ضرورة عدم وجود حواجز تعسفية أو مصطنعة، مثل العرق أو الجنس أو المعتقدات الشخصية، عندما يفي الفرد بجميع المؤهلات .ولكن في بعض الأحيان، يكون هناك خط رفيع بين الحاجز المصطنع والحاجز الحقيقي، ويبدو أن هناك اليوم الكثير من الارتباك فيما يتصل بهذا الاختلاف.

إن العديد من جوانب الحياة لا تشكل حواجز في حد ذاتها، ولكنها تؤثر على فرصنا .ويبدأ ذلك بمن هم آباؤنا وكيف ربونا .ويشمل ذلك إخوتنا، وعددهم، والمكان الذي نعيش فيه، والمدرسة التي نذهب إليها، وما هي قدراتنا التي وهبنا إياها الله، وما هي نقاط قوتنا وضعفنا، وما نحبه وما نكرهه.

سوف نواجه جميعًا مواقف لن نحظى فيها بالفرصة التي نرغب فيها بسبب العديد من القيود .على سبيل المثال، في متى 19 :12، يشير يسوع إلى مجموعة متنوعة من الخصيان، الأفراد الذين لن ينجبوا أطفالًا أبدًا قال يسوع، "هناك خصيان ولدوا هكذا من بطون أمهاتهم، وهناك خصيان خصاهم الناس، وهناك أيضًا خصيان خصوا أنفسهم من أجل ملكوت الله".

في حين أن وجهة نظره هي أن بعض الناس يختارون طواعية عدم إنجاب أطفال لمملكة الله، سيكون هناك بعض الأشخاص الذين لن تتاح لهم الفرصة لإنجاب أطفال لأنهم ولدوا عقيمين .لن تتاح الفرصة لآخرين لإنجاب أطفال لأنهم تم تعقيمهم .كيف نتعامل مع الحوادث؟ إلى جانب القيود، أثناء مرورنا بالحياة، هناك مجموعة واسعة من الحوادث التي تلغي الفرص.

لقد عانى عدد لا يحصى من الأفراد من النكسات بسبب الحوادث .وكما يقول سفر الجامعة" :السباق ليس للسريعين، والقتال ليس للجنود، والخبز ليس للحكماء ولا الثروة للفطنين ولا النعمة لذوي القدرة، لأن الوقت والصدفة يتغلبان عليهم جميعًا ."جامعة 9 :11 .حتى لو أتيحت لنا الفرص واغتنمناها، فإن هناك عاملًا آخر يتم تجاهله وهو مسألة الفشل.

إن مجرد قدرتي على اغتنام الفرصة لا يضمن لي النجاح .ففي الولايات المتحدة، يعد إنشاء مشروع تجاري جديد أحد المجالات التي تتاح فيها الفرصة للجميع .ووفقًا لجمعية الشركات الصغيرة، فإن حوالي 30 %من الشركات الجديدة تفشل في غضون العام الأول، وحوالي نصفها تفشل في السنوات الخمس الأولى.

وتختلف الأسباب .ففي بعض الحالات، قد تكون هذه الأسباب نتيجة لحوادث، إلا أنها في أغلب الأحوال تندرج تحت فئة الاستعداد والموارد .فإما أن المالك الجديد لم يقم بالتحضير الكافي لضمان وجود سوق قابلة للاستمرار للمنتج، أو أن رائد الأعمال لم يطور الموارد المالية الكافية لتغطية تكاليف إنشاء مشروع جديد والتغلب على البداية البطيئة عموماً للمشروع حتى يتمكن من الصمود بمفرده.

ويمكننا أن نلاحظ نفس الملاحظة فيما يتصل بالتعليم العالي، أي الكليات .ففي هذه الحالة، يكون معدل الفشل مماثلاً تقريباً لمعدل الفشل في الشركات .وعلى وجه التحديد، ووفقاً لوزارة التعليم الأميركية، فإن ما يقرب من نصف جميع الطلاب الذين يلتحقون بالكليات لا يتخرجون في غضون ست سنوات.

هناك عدد من الأسباب لذلك، ولكنها تندرج عمومًا تحت الفئات العريضة من الاستعداد أو الموارد .من ناحية، قد لا يكون الطالب مستعدًا للعمل الجامعي، وهناك العديد من الأسباب التي قد تجعل الأمر كذلك. من ناحية أخرى، قد يفتقر إلى الموارد، وفي بعض الحالات، الاحتياجات المالية، والتي قد تكون مشكلة استعداد.

ولكن في أغلب الأحيان، يرجع ذلك إلى الافتقار إلى الرغبة أو الدافع، أو بالأحرى إلى القدرة .وهناك العديد من الأشياء التي قد تؤدي إلى الفشل .ومن بين هذه الأشياء التي لم يتم التعامل معها بشكل كافٍ أن الفشل قد يكون نتيجة لأخطاء، غالباً في القضايا الأخلاقية.

ورغم أن هذه القضايا قد لا تؤثر بشكل مباشر على الوظيفة، فإنها تؤثر على الشخصية .فبينما كنت أستعد لهذه المحاضرة، قرأت عن شريف فقد وظيفته لأنه عرض على عاهرة ممارسة الجنس .وحتى مع افتقار ثقافتنا إلى الأخلاق، فإن القضايا الأخلاقية لا تزال تشكل أهمية.

لقد حُرِمَ شباب وشابات كاتلين من النجاح بشكل دائم أو حتى ماتوا بسبب التجارب التي خضعوا لها على المخدرات أو الكحول أو الجنس غير المشروع أو مجموعة واسعة من السلوكيات السيئة .خلاصة القول هي أن هذه التعريفات للعدالة الاجتماعية والعديد من التعريفات الأخرى المشابهة تبدو وكأنها تقدم ما أسميه مفهومًا مبتورًا للعدالة الاجتماعية .التعريف الأول هو ما هو الحصة العادلة؟ نحن لا نحدد الحصة العادلة، فكيف إذن نعرف أننا حصلنا عليها؟ يبدو أن المنظرين يؤيدون أولوية مفهوم الحصة العادلة، ولكن هناك الكثير من الاختلافات حول ما يشكله الحصة العادلة.

في الواقع، يُستخدم هذا المصطلح دائمًا تقريبًا بالاقتران بالحقوق .أي أنه يتناول الفوائد التي أحصل عليها من وجودي في المجتمع .هناك الكثير مما يمكننا مناقشته حول هذا الموضوع، وهو أمر كنت أعاني منه بانتظام منذ بدأت استكشاف هذه القضية، ليس فقط من حيث النظرية والتطبيق الثقافي ولكن أيضًا في حياتي الخاصة.

ما هو نصيبي العادل؟ ما هو أساس المقارنة؟ لا يوجد تعريف جيد حقًا، ولا يوجد اتفاق على ما يجب أن يكون عليه نصيبي العادل .وفي حين يبدو أن هناك دفعًا متزايدًا نحو فكرة المساواة، يبدو أن الكثير من هذا الدفع ينبع، بصراحة، من الغيرة والجشع .أولئك الذين لا يفعلون ذلك يكرهون أولئك الذين يفعلون ذلك.

وأولئك الذين يفعلون ذلك يستاءون مما يعتبرونه محاولة لسلب ما لديهم .علاوة على ذلك، فإن التعريف غامض .وهذا يعيدنا إلى تعريفنا.

كيف نتعامل عادة مع السلع المادية؟ إن التوزيع غامض إلى حد ما لأنه يمكن استخدامه بشكل سلبي أو نشط، وكثيراً ما يخلط بين الاحتياجات والرغبات .إن التعريف السلبي للتوزيع أو استخدامه قد يشير إلى .التشتت العشوائي .وقد يكون أحد الأمثلة على ذلك نمط الرصاصات في طلقة البندقية

في حالة العدالة الاجتماعية، فإن هذا يعكس تشتت المزايا أو العيوب حيث يكون ما يمتلكه المرء مجرد مسألة صدفة .في الأساس، إنها أشياء لا يملك المرء السيطرة عليها .هنا، قد نفكر في القدرات أو الإعاقات التي .وُلد بها المرء أو الموقف الذي يولد فيه

يشير استخدام التوزيع النشط إلى أن المزايا أو العيوب التي يتلقاها المرء طوال حياته قد تكون أو لا تكون .نتيجة لوضعه عند الولادة .يمكن أن تكون قوة مباشرة للقوى الاجتماعية، سواء كانت متعمدة أو عرضية يستخدم أدب العدالة الاجتماعية المصطلح عمومًا بالمعنى الأخير ويحاول تغيير القوى الاجتماعية لتصحيح .التفاوتات

وكما يصف نوفاك فإن أغلب الناس ينظرون إلى التوزيع باعتباره عملية تقوم بموجبها المجتمعات أو الثقافات بتوزيع السلع والخدمات، وهو ما يعني ضمناً أن قوة غير بشرية أو يد مرئية تقوم بالعمل .وهذا يعني أن هناك ،بعض الوكالات البشرية القوية للغاية، وعادة ما تكون الدولة .وفي حين تشكل المزايا والعيوب عوامل مؤثرة فإن المناقشة الحديثة ركزت عموماً على العيوب، ويبدو أن قدراً كبيراً من جهود العدالة الاجتماعية كانت في .عموم الأمر محاولة لمقاومة هذا التشتت السابق وتصحيح العيوب بشكل مصطنع

ولكن في الآونة الأخيرة، كانت هناك جهود صريحة لاستخدام القوة الاجتماعية لاستئصال المزايا بغض النظر .عن أصلها .والسبب الآخر وراء اختصار هذا المصطلح هو أنه لا يتناول إلا ما ينبغي لي أن أحصل عليه .وأعتقد أنه يتجاهل ما ينبغي لي أن أقدمه

هناك طريقة أخرى يتم بها اختزال العدالة الحديثة .وهذا هو أساس القضايا المتعلقة بالتوزيع .في مقدمة كتابهما المدرسي عن العدالة الاجتماعية، يقدم ماثيو كلايتون وأندرو ويليامز تعريفًا أوسع يشتمل على المزايا .والعيوب

إن العدالة الاجتماعية بالمعنى الأوسع للكلمة تظهر عندما تؤثر القرارات على توزيع الفوائد والأعباء بين الأفراد أو المجموعات المختلفة، ولقد أضفت أنا هذه الكلمات المائلة .وعلى هذا فإن العدالة الاجتماعية الحقيقية لا تشمل الثروة والفرص والامتيازات فحسب، بل تشمل أيضاً إنتاج الثروة والمخاطر التي ينطوي عليها ذلك والمسؤوليات التي تقع على عاتق المجتمع .وبوسعنا أن نعبر عن هذا بطريقة أخرى مفادها أن المفهوم الأساسي للعدالة الاجتماعية ينبع من سؤالين لابد وأن يُطرَحا بانتظام، ولابد وأن يُطرَحا بإصرار من .قِبَل كل فرد

أولاً، هل أحصل على نصيبي العادل؟ هذه هي الفائدة .وثانياً، والأهم من ذلك، هل أتحمل العبء العادل؟ في كثير من الأحيان، يتم تجاهل السؤال الثاني تمامًا، على الرغم من أنه كان تاريخيًا صفة أساسية لفهم العدالة بشكل عام .في الواقع، يبدو أن هذين السؤالين كانا يُطرحان تاريخيًا جنبًا إلى جنب على مدار التاريخ حتى المائتي عام الماضية، بمعنى أن نصيب المرء العادل قد يختلف بناءً على العبء الذي يتحمله والعكس .صحيح

،وبعبارة يسوع، من كل من أُعطي الكثير، سيُطلب منه الكثير .هذا ما ورد في لوقا 12 :48 .وفي التاريخ اللاحق .noblesse oblige وُصِف هذا الأمر بالتعبير الفرنسي

وحتى كارل ماركس يبدو أنه تبنى هذا الرأي في مرحلة ما أثناء تطويره للشيوعية .والعبارة الكلاسيكية التي استخدمها في كتابه وفي نقده لبرنامج جوتا، كما تساءل، تثير مسألة التوزيع العادل، وتنتهي إلى القول :لكل حسب قدرته ولكل حسب حاجته .ويربط رده بين الحصة العادلة وقضية العمل المتساوي ومسألة ما هو .الحمل العادل الذي يتحمله كل فرد

وعلاوة على ذلك، عندما أبدأ في سؤال زوجتي عن نصيبي العادل، فإن وجهة نظري تخلط بين الاحتياجات والرغبات .ونحن نمزح بشأن هذا، وخاصة، على سبيل المثال، عندما أستخدم عبارة "أحتاج إلى قطعة من الفطيرة ."تنظر إلي وتقول، "أحتاج؟ "هل كان علي أن أضع شروطًا؟ مع تطوير ماركس لمفهومه، يزعم أن هذا المثل لن يكون موجودًا إلا عندما يتطور ما يسميه المرحلة الأعلى من المجتمع الشيوعي، عندما يصبح .الجميع مجرد عمال، مثل أي شخص آخر

ورغم أنه ليس من الواضح ما يعنيه، فإن هذا يشير إلى أن المديرين لا يعملون .وفي غضون ذلك، تم تقديم فكرة الحصص المتساوية والملكية الجماعية باعتبارها المعيار، وهو ما يتجاهل جانب القدرة، وهو الجانب .الذي أحمله المسؤولية عن كل شيء، في المعادلة .ومرة أخرى، هذه وجهة نظر مقتضبة

في هذه الحالة، فإن ما يسمى بالرؤية التقدمية هو الافتراض بأننا إذا لم نمتلك الملكية الخاصة، فإننا بذلك نقضي على الجشع، الذي يُنظَر إليه باعتباره مصدر القمع الذي تتعرض له العديد من الجماهير .ولكن هذا .يستند إلى رؤية ساذجة للغاية للطبيعة البشرية

سواء اتخذنا وجهة نظر كتابية أو وجهة نظر تطورية، فهي ساذجة .وجهة النظر الكتابية هي أن البشر ساقطون بطبيعة أنانية في صراع مع الله ومع إخواننا البشر .أما وجهة النظر التطورية فهي أن البشر يكافحون ليكونوا الأصلح وبالتالي البقاء، وفي هذه العملية، يعبرون عن طبيعة أنانية في صراع مع إخواننا البشر ولا مكان .فيها لله

إن الجشع إذن ليس سوى مظهر قوي من مظاهر الأنانية البشرية .وليس الأغنياء وحدهم هم الذين يعانون .من الجشع .بل إننا جميعاً نعاني منه

إن وجود هذه الملكية يصبح واضحاً في اللحظة التي نبدأ فيها بنطق كلمة "ملكي ."ففي حين يزعم ماركس وأتباعه أن الملكية المشتركة تعني أن لا أحد يملك أي شيء .ولكن الواقع للأسف هو أن كل شيء إذا كان ملكاً .للجميع فلا أحد يملكه .أي أن أحداً لا يعتني به

في جوهر الأمر، تؤدي الملكية الجماعية وفقدان الملكية الخاصة في الواقع إلى فقدان الحصة العادلة لأنها تزيل الدافع للعمل بأفضل ما في وسع المرء، ونتيجة لذلك، يعاني الجميع .هذا هو الدرس الذي تعلمه أسلافنا البيوريتانيون بالطريقة الصعبة، أول المستوطنين في أمريكا .عندما تم استيطان مزارع بليموث لأول مرة، كانت .تعاني من جانب المسار والظروف المشتركة

وكما وصف ويليام برادفورد الحاكم في عمله في مؤسسة بليموث، فقد اعتقدوا أن الاستيلاء على الممتلكات .ودمج المجتمع في كومنولث سيجعلهم سعداء ومزدهرين، وكأنهم أكثر حكمة من الله، نهاية الاقتباس ،ولكنهم بدلاً من ذلك ماتوا جوعاً .وعندما تخلوا عن هذا الهيكل وأعطوا كل أسرة قطعة أرض خاصة بها .حققت المستعمرة، اقتباس، نجاحًا كبيرًا، لأنها جعلت كل الأيدي مجتهدة للغاية نهاية الاقتباس

،لقد كانت هذه الدروس القاسية مهمة لتأسيس بلادنا، كما يشير ديفيد بارتون في كتابه "القصة الأميركية البدايات ."وعلى النقيض من ماركس، يزعم جون لوك أن الملكية الخاصة باعتبارها نتاجاً للعمل لابد وأن .تكون نتاجاً للعمل .ومثله كمثل ماركس، يدرك لوك مشكلة الجشع، ولكنه يقترح حلاً مختلفاً

يقترح حدودًا .ويجادل بأن حصتي هي فقط ما أستطيع استخدامه بشكل معقول قبل أن يفسد .وأي شيء يتجاوز هذا الحد هو أكثر من حصتي.

يبدو هذا جيدًا مرة أخرى، لكنه يثير قضيتين .القضية الأولى هنا، عندما ننظر إلى هذه النقطة، هي ماذا أفعل بالفوائض؟ عندما ينتج عمل المرء أكثر مما يستطيع المرء استخدامه، فماذا أفعل؟ باستخدام تشبيه جمع البلوط، يزعم لوك أن الفوائض ستُترك للآخرين .وكما أشرنا سابقًا، لا ينطبق هذا إلا على الأشجار التي تنمو في الغابات أو المصادر المماثلة، لذا فإن هذا التشبيه لا يترجم بسهولة إلى أنظمة اقتصادية معقدة حيث ينتج العمل سلعًا متعددة.

وعلاوة على ذلك، عندما يجمع المرء البلوط، فإنه قد يتوقف عن جمعه عندما يتوافر لديه ما يكفي .أما البقية فسوف تظل تحت الشجرة حيث يستطيع الآخرون التقاطها بحرية، أو قد تجمعها السناجب، أو قد تنمو لتصبح شجرة بلوط جديدة، أو قد تتعفن ببساطة .وفي ظل نظام اقتصادي معقد، لا يستطيع المرء أن يتوقف عن العمل بسهولة.

إن لوك يغفل عاملين آخرين في مثاله .الأول أنه لا يسمح بالحفاظ على الموارد لتوفير الفوائض طويلة الأجل ...دعونا نرى، أين نحن الآن ...وتوفير السلع الموسمية طويلة الأجل .والعامل الثاني هو أن الشخص الذي يجمع البلوط لا ينتجه في الواقع.

إنها تنمو بشكل طبيعي على شجرة البلوط، وكما قال الشاعر، فإن الله وحده قادر على خلق شجرة .وإذا ما استنبطنا هذا، فإن الله هو الذي يعطي المصادر، وعندما نتعمق في مفهوم العدالة الاجتماعية في العهد القديم، فإن هذا سيكون الفرضية الأولى .أولاً، الله هو الخالق الوحيد.

إن كل ما لدينا هو من صنعه .والمنظور الكتابي هو أننا مدبرون أو وكلاء لما خلقه .وعندما ننظر إلى سفر التكوين من 1 إلى 3، نرى حقيقتين أساسيتين تشكلان أساس هذه المناقشة.

في سفر التكوين 1 :28 إلى 30، أعلن الله أن البشرية التي خلقها الله حديثًا، والتي تتألف وفقًا لسفر التكوين 2 من فردين فقط، ذكر وأنثى، سوف تتكاثر وتملأ الأرض بمديرين آخرين .وعلى المستوى الجماعي، سوف يخضعون الكرة الأرضية بأكملها .ويمكن تفسير الكلمة العبرية هنا على أنها تشير إلى أن البشرية سوف تخضع العالم للإدارة.

الحقيقة الثانية هي أن سفر التكوين 2 :28 يشير إلى أن الزوجين الأصليين وُضِعا في حديقة غرسها الله .ولابد أن هذه الحديقة كانت موقعًا جغرافيًا محدودًا للغاية ومختلفًا بطريقة ما عن بقية العالم المخلوق .ونظرًا للقيود المفروضة على شخصين يتحركان سيرًا على الأقدام، فإنني أقترح أنها كانت على الأرجح صغيرة جدًا مقارنة بالعالم.

في الأساس، كان من المفترض أن يصبح البشر، آدم وحواء، وذريتهما، مشاركين في الخلق بينما نحول العالم الصالح الذي خلقه الله إلى حديقة عالمية .لذا، فإن توجيهات الله للأمة في سيناء، بعد السقوط، كانت تعكس هذه العملية بطريقة ما .كان من المفترض أن تدخل أمة إسرائيل إلى الأرض التي أعطاها الله لها وتصبح مملكة من الكهنة، والوسطاء بين الأمم الأخرى والله.

وفي هذه العملية، كان عليهم أن يكونوا أمناء أو مدراء للأرض التي أعطاهم إياها الله .وهناك تأكيد في العهد القديم على أن الإسرائيليين الأفراد لم يكونوا يمتلكون الأرض .فالأرض التي يزرعونها، والتي يمتلكونها، ليست ملكهم.

،وكما لاحظنا في الجزء الأول من هذه السلسلة، كان لكل أسرة ممتدة حصة من الأرض كانت ملكًا لها لإدارتها وبهذا المعنى فقط كانت تمتلكها .وفي هذا السياق، عندما ندرس التوراة، نرى إرشادات للناس للعيش معًا حتى يتمتع كل شخص بالحياة على أكمل وجه .وفي جوهر الأمر، نحن نتحدث عن العدالة الاجتماعية .للشركات والأفراد، والغرض هو منع الظلم الاجتماعي

وهذا يعني أن القانون يعطي إرشادات مصممة لمنع تطور الظلم الاجتماعي، مع الأخذ في الاعتبار أن كل فرد يدخل الأرض سوف يحصل على أرض صالحة للزراعة .وهذا يعني أنه بإمكانه الانتقال والبدء في الزراعة على .الفور .ومن الواضح أن كمية الأرض التي حصلت عليها كل أسرة سوف تكون كافية لدعمها

ولكن كان هذا أيضاً القدر المناسب الذي يسمح للعائلة الممتدة بالعمل على تحقيقه، لا أكثر ولا أقل .وتوفر التوراة بشكل خاص، في سفر اللاويين، مبادئ للحياة في المجتمع، والتي إذا تم اتباعها، فإنها ستخفف بالتأكيد .من الظلم الاجتماعي، إن لم يتم القضاء عليه .بالإضافة إلى ذلك، يقدم النص أمثلة لكيفية تنفيذ هذه المبادئ

ولكن التوراة قدمت أيضاً جوانب علاجية مهمة صُممت لتصحيح الظلم الذي كان مرتبطاً بشكل خاص بالنظام الاجتماعي والاقتصادي في ذلك الوقت .ومن المهم أن ندرك أن الطريقة التي تقدم بها التوراة مبادئها .تؤكد على السؤال "هل ألتزم بحملي العادل؟ ."ويتجلى هذا في عدة طرق

أولاً وقبل كل شيء، فإن العهد القديم واضح للغاية في أن الأفراد داخل أمة إسرائيل، بل ويمكننا أن نقول البشرية كلها، ليسوا متساوين .سواء من حيث الوضع الاجتماعي الاقتصادي أو الوضع العائلي الذي ولد فيه الشخص أو من حيث القدرة الطبيعية .وباستخدام مصطلحات راولز، فإن هذه جوانب إما من اليانصيب .الاجتماعي، أو وضعي العائلي، أو اليانصيب الطبيعي، أو قدراتي الطبيعية

ولكن بدلاً من النظر إلى هذه الاختلافات باعتبارها عشوائية، فإن مفهوم اليانصيب، يربطها العهد القديم بإله سيادي قادر على كل شيء، مشيرًا إلى أشياء مثل المزمور 139 وإشعياء 44 .وعلى هذا النحو، بدلاً من وضع إرشادات مصممة للتعويض عن الاختلافات في المنصب أو القدرة، يبدو أن معيار العهد القديم هو أنه حيثما تكون هناك توقعات مختلفة، فإن العبء الذي تتحمله على الأفراد يعتمد على هذه العوامل المختلفة .في .جوهره، كان التوقع هو أن الفرد سيكون لديه قدرة أو منصب محدد لصالح المجتمع

ربما يكون منصب الكهنوت مثالاً جيداً .ففي أمة إسرائيل، لم يكن بوسع الجميع أن يصبحوا كهنة .بل كان هذا المنصب محصوراً بسبط لاوي، وهي مسألة تتعلق بالمكانة العائلية، التي أُعطيت مسؤولية الاعتناء .بالمسكن وكل معداته

إن سفر العدد 1 يوضح ذلك، وكذلك سفر العدد 8 .ولكن حتى اللاويين لم يكونوا كهنة، أي الأفراد الذين كانت لديهم مسؤوليات محددة عن الذبائح .ورغم عدم وضوح ذلك تمامًا، فإن سفر الخروج 28 وسفر ،اللاويين 8 يشيران إلى أن الكهنوت الفعلي كان مقتصرًا على الذكور من نسل هارون .ومن المؤسف أن قورح وهو لاوي من القهاتيين، كان مسؤولاً عن صيانة المسكن، وهو منصب مهم للغاية، ولم يكن راضيًا عن دوره .وطالب بأن يكون جزءًا من الكهنوت

وبسبب تمرده مات هو ومن ساندوه عندما ابتلعتهم الأرض أحياء .ومن الجدير بالذكر أيضًا أن الكهنة كانت لديهم معايير أعلى في نمط الحياة وأعباء أكبر .على سبيل المثال، لم يكن بوسع الكهنة الزواج من المطلقات .أو الأرامل

فضلاً عن ذلك، كان من المتوقع أن يعمل الكهنة في يوم السبت بدلاً من اعتباره يوم راحة .ونظراً لهذه الخلفية، فإن كلمات يسوع، كلٌّ بحسب قدرته، التي نطق بها في مثل المواهب، لم تكن لتبدو غريبة على الجمهور اليهودي .ومن الناحية الكتابية، يبدو أن التقييم الصحيح للقدرة يستند إلى الله.

وهذا يعني أن كل القدرات التي أمتلكها قد وهبني إياها الله، وكان يتوقع مني أن أستخدمها في إطار الثقافة التي وُضِعت فيها لأمجِّده .وهذا أمر غير شائع إلى حد كبير اليوم، حيث يُفترَض أنه إذا رغبت في ذلك، يمكنني أن أتجاهل حتى الخصائص الفيزيائية الأساسية التي يحددها الحمض النووي الخاص بي عند الحمل .والملاحظة الثانية هي أنه في العهد القديم، كان النجاح والفشل يُنظَر إليهما من منظور جماعي وفردي.

كان نجاح الأفراد والشركات مشروطًا بأمرين .أولاً، الحفاظ على علاقة ثقة مناسبة مع الله والاستخدام الصحيح لما أعطاه الله للفرد .يقارن سفر صموئيل الأول بين أول ملكين لإسرائيل، شاول وداود، على حدة في هذا الصدد.

.يُنظَر إلى شاول باعتباره رجلاً لم يفهم حقًا من هو الله، ونتيجة لذلك لم يستخدم القدرة التي منحه إياها الله وكان من بين إخفاقاته المبكرة مواجهته لجالوت .وباعتباره ملكًا، كان من المتوقع أن يمثل الأمة في هذا النوع من الصراع.

.ولكن شاول لم يكن ينوي أن يتولى منصباً في هذا المنصب، بل إنه تباطأ ثم سمح للشاب داود أن يحل محله وفي النهاية، فشل شاول وانتحر في ساحة المعركة .وعلى النقيض من ذلك، يُنظَر إلى داود باعتباره رجلاً على قلب الله، وعلى الرغم من الأخطاء الفادحة، يُنظَر إليه باعتباره أعظم ملك عرفته إسرائيل على الإطلاق.

،وعلى المستوى الجماعي، يبدو أن منظور العهد القديم يتلخص في أن كل فرد في الأمة إذا وثق بالله حقاً واعتنق الإيمان الجماعي، وقام بوظائفه وأعماله الجماعية، فإن الله سيبارك الأمة جماعياً، وسيشارك كل فرد في هذه البركة الجماعية .وأجد هذا مخالفاً لفكرة دوركين القائلة بأن الحظ عنصر أساسي يحدد النتائج. وبينما ننظر إلى هذه القضايا، يتعين علينا أن نتذكر أن العهد القديم يعكس أيضاً عالماً ساقطاً، حيث يكافح البشر المعيبون والخطاة ويواجهون مشاكل لا يمكن تفسيرها بسهولة من خلال النظرة التبسيطية للخطيئة.

وهذا يعني أنه ليس كل فشل يُنظَر إليه باعتباره نتيجة مباشرة لخطأ ارتكبه الفرد .وقد لاحظنا بالفعل أن سفر ،أيوب يشير إلى هذا الأمر بقوة شديدة، حيث واجه أيوب، الرجل البار الذي عانى من خسارة لا يمكن تصورها خسارة لا يمكن تصورها .واليوم نرى قضايا مماثلة.

إن انهيار المباني، وتسبب العواصف في إحداث الفوضى، وكسر الأدوات، وموت الحيوانات، ومرض الناس أو إصابتهم، وكل هذا يبدو وكأنه يحدث في أكثر الأوقات غير المناسبة .والنتيجة النهائية هي أن الناس لا يزدهرون وفقًا لقدراتهم وجهودهم، ولكن كما يشير سفر الجامعة، فإن الوقت والفرصة يتغلبان عليهم جميعًا .وبسبب هذا، فإن مفهوم العهد القديم للعدالة الاجتماعية، في حين أنه يبدأ بفرضية مفادها أن كل فرد يحتاج إلى حمل حمولته العادلة وبسبب هذا يؤكد على العدالة الموصوفة، فإنه يعترف بأن الأشياء تحدث وأن كل فرد لا يحصل على ما قد يتوقعه من أعماله.

،إن الحياة ليست عادلة هي وصف جيد لهذه المشكلة .لذلك، وضعت التوراة ما يمكننا أن نسميه شبكة أمان مصممة للقبض على الأفراد الذين يواجهون مآسي غير متوقعة في الحياة من أجل السماح لهم بالعودة إلى أقدامهم .وبسبب بنية المجتمع، فإننا نطلق على هؤلاء الأشخاص اسم المنبوذين اجتماعيًا.

إن عدداً من شبكات الأمان وخطوط الأمان هذه متداخلة في الشروط المحددة في التوراة، ولكننا سنتناولها في الجزء الرابع.

هذا هو الدكتور مايكل هارين في تعليمه عن العدالة الاجتماعية للمنبوذين اجتماعياً في إسرائيل القديمة .هذا هو الجزء الثالث :ما هي العدالة الاجتماعية؟